

أثر الذكاء الاصطناعي على أداء البنوك التجارية: دراسة حالة البنوك التجارية لولايتي البيض وتيارت .

طبيبي، إكرام، و مولاي، أمينة. (٢٠٢٣). أثر الذكاء الاصطناعي على أداء البنوك التجارية:
دراسة حالة البنوك التجارية لولايتي البيض وتيارت. دراسات اقتصادية، مج٢٣، ١٤، ٣٣ - ٤٨.
مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1393074>



إعداد

بدر العنزي

وضوح المشكلة وصياغتها

تُعد صياغة مشكلة الدراسة الخطوة المركزية في البحث العلمي، لما تمثله من محور تنظيمي يحدد الاتجاه العام للدراسة وأدواتها ومنهجها. وبالنظر إلى الصياغة المعتمدة في هذه الدراسة، نلاحظ أنها جاءت في صورة سؤال بحثي مباشر هو: "ما هو أثر الذكاء الاصطناعي على أداء البنوك التجارية الجزائرية؟" ورغم ما تمتاز به هذه الصيغة من بساطة ووضوح لغوي، إلا أنها تعاني من درجة من العمومية قد تضعف من تركيز الدراسة؛ فمصطلح "الأداء" دون توضيح لأبعاده قد يُفهم بطرق متعددة، كونه مفهوماً شاملاً يتضمن الجوانب المالية، التشغيلية، التسويقية، وحتى التنظيمية.

كان من الأفضل أن تُصاغ الإشكالية بصيغة مركبة توضح الأبعاد الأربعة التي تم لاحقاً تناولها (المالي، الزبائن، العمليات، التعلم والنمو)، مما يعزز ترابط البناء البحثي وتماسكه منذ البداية.

مشكلة الدراسة

الملاحظ أن صياغة المشكلة اعتمدت بشكل كبير على انطباع عام حول أهمية الذكاء الاصطناعي في تحسين أداء المؤسسات المالية، دون تدعيم هذه المشكلة بمعطيات رقمية أو مؤشرات واقعية توضح وجود تحدٍّ فعلي في البيئة المصرفية الجزائرية.

كما لم تُوظف الدراسات السابقة كمصدر لتحديد الفجوة البحثية بشكل ممنهج، فلم يتم عرض أي بيانات إحصائية توضح مستوى استخدام الذكاء الاصطناعي في البنوك الجزائرية، أو التحديات التي تواجه هذا الاستخدام، الأمر الذي يُفقد المشكلة بعضًا من عمقها التحليلي ويجعلها أقرب إلى تصور ذهني عام وليس إلى مشكلة علمية قائمة على فجوة واضحة في المعرفة أو التطبيق..

مشكلة الدراسة

يُلاحظ وجود تماسك نسبي بين مشكلة الدراسة والفرضيات، حيث تم لاحقاً تحديد أثر الذكاء الاصطناعي على أبعاد محددة من الأداء، وهذا يعكس محاولة الباحثين للربط بين المفاهيم العامة والأبعاد التطبيقية. إلا أن هذا التماسك لا يُخفي غياب الرؤية التكاملية في بداية الدراسة؛ فالمشكلة وُضعت بصيغة شاملة بينما تم الاقتصار في التحليل على بعد جغرافي محدود (ولاي تي البيض وتيارت)، وهو ما يخلق تناقضاً بين الطموح المعرفي للمشكلة ومحدودية التغطية الميدانية، لو تم تحديد المشكلة في إطار "بنوك الولايات المعنية" منذ البداية، لكان ذلك أكثر واقعية وانسجاماً مع طبيعة العينة والمنهج..

مشكلة الدراسة

رغم أن موضوع الذكاء الاصطناعي يُعد من المواضيع الراهنة والمهمة، إلا أن معالجة المشكلة في هذه الدراسة جاءت في إطار تقليدي وغير متجدد؛ حيث تم الاختصار على تناول "الأثر" دون الخوض في طبيعة الآليات التي يعمل بها الذكاء الاصطناعي، أو مستوى نضجه التقني في المصارف المدروسة، أو البيئة التشريعية والتنظيمية التي تحكمه، ولم تتعرض المشكلة إلى تساؤلات نقدية عميقة مثل:

- ما هي العوائق التي قد تحول دون تطبيق الذكاء الاصطناعي في البنوك الجزائرية؟
- هل الذكاء الاصطناعي ضرورة تقنية أم خيار استراتيجي؟
- هل هناك مقاومة تنظيمية أو بشرية لهذا التحول؟
- تلك التساؤلات لو طُرحت، لأضفت على المشكلة طابعًا تحليليًا أكثر عمقًا وأصالة.

مشكلة الدراسة

الاقتصاد الجزائري يتسم بخصائص معينة، منها هيمنة القطاع العام، وتأخر التحول الرقمي مقارنةً بدول متقدمة، وقد كان من المفترض أن تُبرز مشكلة الدراسة هذه الخصوصيات بشكل صريح، إلا أن الطرح جاء وكأنه يصف تجربة في بيئة متقدمة نسبيًا من حيث النضج التكنولوجي، وهو ما لا يتلاءم تمامًا مع الواقع المحلي.

و تبدو مشكلة الدراسة وكأنها مُستوردة مفاهيميًا وغير مصاغة من رحم السياق المحلي الذي يُفترض أن تنطلق منه الدراسة.

نقد علمي لأسئلة الدراسة

وردت الأسئلة في الصفحة (٣٤) من الدراسة، بعد صياغة الإشكالية، على النحو التالي: "تدرج تحت الإشكالية الرئيسية جملة من الأسئلة الفرعية، نذكر منها:

ما هو تعريف الأداء؟ ماذا نقصد بالذكاء الاصطناعي؟ ما هي خصائص الذكاء الاصطناعي؟ ما هو دور الذكاء الاصطناعي في تحسين أداء البنوك التجارية الجزائرية؟"

الأسئلة الثلاثة الأولى (تعريف الأداء، معنى الذكاء الاصطناعي، خصائص الذكاء الاصطناعي) ليست

أسئلة بحثية وإنما أسئلة نظرية تُعالج عادة في الإطار المفاهيمي أو الخلفية النظرية، ووجودها تحت

عنوان "أسئلة الدراسة" غير دقيق علميًا، إذ لا تُسهم هذه الأسئلة في توجيه البحث نحو اختبار فرضيات

أو إنتاج معرفة تجريبية، و هذا يُعد خلطًا بين وظيفة "الدراسة النظرية" ووظيفة "أسئلة البحث"..

نقد علمي لأسئلة الدراسة

الفرضيات الرئيسية للدراسة تدور حول تأثير الذكاء الاصطناعي على أبعاد الأداء (المالي، الزبائن، العمليات الداخلية، التعلم والنمو)، ومع ذلك فإن أسئلة الدراسة لا تتطابق مع هذه الأبعاد. لا نجد أسئلة مثل:

- كيف يؤثر الذكاء الاصطناعي على الأداء المالي للبنوك التجارية؟
 - ما العلاقة بين تطبيقات الذكاء الاصطناعي ورضا الزبائن؟
 - إلى أي مدى يسهم الذكاء الاصطناعي في تحسين كفاءة العمليات الداخلية؟
- هذا الانفصال بين الأسئلة والفرضيات يُضعف الاتساق المنطقي بين أجزاء الدراسة.

نقد علمي لأسئلة الدراسة

ثلاثة من الأسئلة الأربعة المطروحة يمكن الإجابة عليها من خلال الكتب أو المراجع، دون الحاجة إلى إجراء بحث ميداني، مما يجعلها أسئلة تقريرية/تفسيرية لا ترتقي لمستوى التساؤل العلمي التجريبي، وبالتالي فهي لا تسهم في تحقيق الهدف المركزي للدراسة، الذي يتمثل في قياس "أثر الذكاء الاصطناعي على الأداء المصرفي".

السؤال الرابع: "ما هو دور الذكاء الاصطناعي في تحسين أداء البنوك التجارية الجزائرية؟" يُعتبر نسبيًا السؤال الوحيد الذي يحمل طابعًا تحليليًا، لأنه يستفهم عن علاقة سببية/تفسيرية بين الذكاء الاصطناعي والأداء.

إلا أنه جاء بصيغة عامة جدًا دون أن يحدد نوع "الأداء" أو يوضح السياق (زمني، جغرافي، تقني) الذي تتم فيه الدراسة، وهو ما يُضعف دقة السؤال.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

